١- الالتزام الحزبي والانضباط الصارم:-

التحق غسان بالعمل النضالي في سنوات مبكرة من حياته، حيث انضم لحركة القوميين العرب، وكان في الحركة مثالا يحتذى في العمل المثابر الخلاق على جميع الصعد، وعندما انطلقت الجبهة الشعبية في ٦٧/١٢/١١ بعد هزيمة الانظمة العربية الرجعية في حرب حزيران، كان لغسان دورا رائدا في سنوات التأسيس، فوضع كل طاقاته وخبراته الى جانب طاقات وخبرات رفاقه الاوائل في سبيل تثبيت لبنات تأسيسية صلبة وقوية، تكون قادرة على حمل واستيعاب بنيانا قويا وكبيرا، يصمد في وجه الصعوبات والعواصف الرجعية، التي حاولت جاهدة ان تقتلع جذور هذا البنيان منذ السنوات الاولى، لكن الاساس الصلب الذي وضعه جيل غسان - الرفاق الاوائل - مهدت لبناء تعاظم هيكله واتسع واصبح مستعصيا على الهدم، بناء اصبحت حجراته قادرة بالفعل على استيعاب كل الذين دفعتهم قناعاتهم لصب طاقاتهم في بحر المجموع، بحر الجماهير الشعبية الذي ترتفع امواج انتفاضته العملاقة وتمتد على طول الوطن وعرضه.

ان تشعب مهام واعمال غسان، لم تمنعه من اداء دوره الحزبي، الذي كان يتطلب منه يوميا الكثير من الجهد والوقت، خاصة وانه لم يكن عضوا عاديا ذو مهام

محدودة، فهو واحد من الاعضاء البارزين في الصف القيادي الاول الذين تناط بهم مهمات استثنائية، تحتاج الى دراية ووعي ودقة وسعة افق.

العمل الصحافي والكتابة الادبية واستقبال الوفود الاجنبية والمشاركة في المؤتمرات والندوات العالمية، لم تكن لتحرف غسان قيد اغله عن اداء دوره الحزبي اليومي، بل على العكس من ذلك، فان المحترف الحزبي بامكانه ان يجعل من كل هذه المهام المتشعبة روافدا غنية لحزبيته، تمد شجرتها بكل ما يلزمها، لتغدو اغصانها خضراء يانعة، تطرح ثمارا رائعة باستمرار.

وقد يتساءل البعض عن سر نجاح غسان في التوفيق بين اعماله ونشاطاته المتعددة؟ وحقيقة اننا نستطيع استشفاف جواب هذا السؤال، من العديد من المقالات التي كتبها عنه بعض معارفه، بعد استشهاده، بما في ذلك زوجته، حيث اجمعت هذه المقالات، على دقته وبرمجته لوقته واستفادته الكاملة منه، فلا مجال لاضاعة الوقت في قضايا هامشية تافهة، فلم يكن غسان يتساهل مع نفسه حتى في احلك الاوقات، يتحدى المرض بالعمل.

لقد ادرك تماما ان حياة العضو الحزبي تختلف اختلافا كبيرا عن حياة من هم سواه، لانه لا يعيش لنفسه بقدر ما يعيش من اجل قضية، اقتنع بها، لذا فالعضو يجب